المحاضرة الخامسة : نظرية انتقال المعلومات عبر مرحلتين

تنطلق نظرية تدفق المعلومات عبر مرحلتين من الأفكار التي تبلورت ضمن مدخل العلاقات الاجتماعية الذي أسس لمنظور جديد في علاقات الأفراد مع بعضهم حيث يكون الاتصال الشخصي عاملا أساسيا في تكوين آراء الأفراد وبهذا الطرح تم توظيف هذا المدخل كأحد أشكال القطيعة مع فكرة القوة الطاغية لوسائل الاعلام، فدراسات بول لازارسفيلد بيرلسون وستاتون انطلقت من فكرة مفادها أن اعتبار الأفراد ذرات منفصلة التي سادت في الدراسات المبكرة لتأثير وسائل الاعلام لا تعبر عن الشكل الذي وصلت إليه المجتمعات فعامل العلاقات الاجتماعية لا يمكن اغفاله في أي دراسة تهدف الى لقياس تأثير وسائل الاعلام على الافراد .

فحوى النظرية :

إن الأفراد من قادة الرأي في المجتمع يستقبلون المعلومات من وسائل الإعلام والاتصال ،و يقوم هؤلاء بتمريرها على زملائهم أو أتباعهم ،و من المهم بأن ندرك من أن قيادة الرأي تتغير من وقت لأخر و من موضوع إلى آخر و تبعا لتغيير المواقف

نشأة نظرية تدفق المعلومات على المرحلتين :

في بداية الأربعينيات من القرن الماضي بدأ الباحثون في الولايات المتحدة يتحدثون عن التدفق الإعلامي على مرحلتين حيث تمر الرسالة الإعلامية قبل وصولها إلى أفراد الجمهور على قادة الرأي ،ومن ثم إلى الأفراد العاديين الأقل نشاطا في المجتمع ،وقد ظهرت هذه النظرية نتيجة لدراستين التين قام بهما لازارسفيلد وزملاؤه حيث تمحورت الدراسة الأولى الموسومة بعنوان " اختيار الشعب " والتي نشرت في سنة 1944 حول نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1940 التي استطاع فيها المترشح المقعد فرانكلين روزفلت نيل عهدة ثانية رغم أن معظم وسائل الاعلام رشحت فوز منافسه برئاسة و م أ، وكان من أهم نتائج تلك الدراسة أن قادة الرأي كان لهم الأثر الأكبر في اتجاهات الناخبين قياسا بأثر وسائل الإعلام الجماهيرية وبخاصة الإذاعة والصحف في تلك الفترة ، وفسر الباحثون هذه النتيجة بأن الرسائل الإعلامية لم تكن ذات تأثير مباشر في الناخب ، وإنما كان التأثير عبر متغير وسيط هو قادة الرأي. الذين يتعرضون لمضامين وسائل الإعلام ويتأثرون بها ،ثم ينقلون هذا التأثير بدورهم إلى الجماهير عبر قنوات اتصاليـــة متنوعة أهمها **الاتصال الشخصي**.

فيما أجريت الدراسة الثانية سنة 1955 في ولاية الينوي المنشورة تفي كتاب " التأثير الشخصي " على 800 امرأة تناولت متغيرات التسويق الأزياء اختيار الأفلام السينمائية والشؤون العامة ... خلصت إلى أن التأثير الشخصي لقادة الرأي في المجلات الأربعة كان له الأثر البالغ في تحديد اتجاهات العينة وتعتبر دراسات لازارسفيلد وكاتز من أولى الدراسات الامبريقية في حقل الاعلام والاتصال التي تجاوزت أداة الملاحظة في زمن مدخل التأثير القوي والمباشر .

فـــــروض نظريـــــة تدفق المعلومات على المرحلتين :

1. إن قادة الرأي والأتباع ينتمون إلى نفس الجماعة الأساسية سواء أكانت أسرة أو أصدقاء أو زملاء عمل.
2. يمكن لقادة الرأي والأتباع أن يتبادلوا الأدوار في ظروف مختلفة .
3. إن المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام تنقل إلى الجمهور عبر مرحلتين :

– قادة الرأي الذين يتعرضون غالبا للرسائل الإعلامية ومن ثم تنتقل الرسالة من قادة الرأي إلى الجمهور عبر قنوات اتصالية غير رسمية وبخاصة من خلال الاتصال الشخصي

– فالجمهور حسب هذه النظرية يتأثر بطريقة غير مباشرة ، وهذا التأثير يرجع إلى تفسير قادة الرأي للرسالة الإعلامية أكثر من التفسير المقصود للرسالة من مصدرها الأصلي وهي وسائل الإعلام .كما تؤكد هذه النظرية على اعتبار العلاقات الشخصية المتداخلة وسائل اتصالية تمثل ضغوطا على الفرد ليتوافق مع الجماعة في التفكير و السلوك و التدعيم الاجتماعي.

قادة الرأي :

يتميز قادة الرأي الفاعلون في العملية الاتصالية بكونهم مختلفون عن غيرهم من المتلقين بحيث يجيدون مهارات الاتصال وأصحاب مكانة اجتماعية مميزة كما أن لهم القدرة علة فهم محتوى وسائل الاعلام ويختلف قادة الرأي باختلاف المجال الذي يؤثرون به فقائد الرأي في المجال السياسي لا يصلح أن يكون قائد رأي في المجال الديني.